الضغط النفسي الناتج عن بعض العوامل البيداغوجية لدى طلبة جامعة الجزائر.

بوظريفه حمو، عيسي محمد.
مخبر الوقاية والأرغنوميا، جامعة الجزائر.

ملخص: الضغط النفسي الناتج عن بعض العوامل البيداغوجية لدى طلبة جامعة الجزائر.

تناولت هذه الدارسة الضغط النفسي الناتج عن بعض العوامل البيداغوجية لدى طلبة جامعة الجزائر، وقد أعد لهذا الغرض استبيان تم تطبيقه على عينة مكونة من 259 طالبا (135 ذكر، 124 أنثى) منهم. حيث بينت النتائج المتوصل إليها، أن كل العوامل الثلاثة المدروسة التالية: 1 . المراجع والمكتبة، 2 . البرامج الدراسية، 3 . عملية التدريس، تساهم في رفع مستويات الضغط النفسي لدى الطالب، وعلى رأسها: نقص المراجع وصعوبة البحث عنها في المكتبة (69.9%) في العامل الأول، سطحية وعمومية البرامج المقررة (62.6%) في العامل الثاني، نقص التنسيق بين المحاضرة والتطبيق (65.7%) في العامل الثالث. كما كشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين الأفراد في تعرضهم للضغط النفسي بسبب العوامل المذكورة أعلاه، ويبدو من خلال تحليل ومناقشة مختلف النتائج أنه يمكن التخفيف من حدة الضغط النفسي لدى الطالب الناتج عن العوامل البيداغوجية، الأمر الذي يستدعي ضرورة معالجتها للتوصل إلى حلول مناسبة، وأبرزها إثراء المكتبة بمراجع علمية حديثة ودوريات متخصصة وتيسير البحث عنها، والعمل على المراجعة الدورية للبرامج الدراسية بهدف تطويرها، زيادة عن الحاجة الماسة لمراجعة وتقويم عملية التدريس في مختلف جوانبها، وربطها بالتحولات الاقتصادية والاجتماعية ومتطلبات سوق العمل.

1 . مقدمة:

يتميز النمو العقلي المعرفي بزيادة قدرة الطالب على التفكير والتحليل والاستنتاج وقدرته على المناقشة والإقناع واتخاذ القرارات، كما يفترض أن التحاقه بالجامعة سيساعده على اكتساب العديد من المهارات الاجتماعية وتنميتها في مختلف المجالات، وذلك من خلال ما تقدمه الجامعة من برامج دراسية مختلفة يختبر الطالب من خلالها حدود قدراته وإمكاناته، مما يساعده على فهم شخصيته فهما واقعيا، كما يمنح التعليم الجامعي فرصة للاستقلال والتميز واثبات الذات، تختلف عما

تعود عليه الطالب في المراحل السابقة، وقد يؤدي ذلك إلى صعوبات تكيف قد يواجهها الطالب في بداية التحاقه بالجامعة عنه في المستويات المتقدمة في الدراسة، وقد تنتهي بعض هذه الصعوبات بتأقلم الطالب واندماجه في الحياة الجامعية، وقد يستمر بعضها ويتفاعل مع ظروفه الشخصية والأكاديمية، مما يؤدي إلى إعاقة تقدمه وتوافقه الأكاديمي والاجتماعي والشخصي.

فالتعلم هو تغير دائم في سلوك الكائن الحي، وهو عملية معقدة تتطلب عمليات مثل التذكر والتفكير وانتقال المعلومات والاستدعاء، ولا تسعى نظريات التعلم لتفسير طبيعة هذه الظاهرة فحسب، بل كذلك الوقوف على الظروف التي تساهم في حدوثها، وعلى الرغم من اختلاف النظريات في اتجاهات وطرق البحث التي اتبعتها، فقد قدمت تلك النظريات مجموعة من المبادئ الأساسية ذات الصلة بالظروف التي تساعد الطالب على التعلم بشكل فعال في بيئات تعليمية مختلفة (ستيل، Steel, 1989؛ كاريف، Carif, 1990)، وفي حال عدم توفر هذه التنمية الأساسية والتي تشمل عملية التدريس والبرامج ثم المكتبة والمراجع، فإنها لا محالة قد تسبب للطالب شيء من عدم التوافق، مما قد ينتج عنه قلق وضغط نفسي خاصة إذا كانت عملية التدريس يشوبها شيء من عدم السير الحسن (باري، Perry, 1987)، وكذا ما يتعلق بالبرامج إن لم تكن مدروسة بصورة دقيقة حسب التخصص وحسب حاجيات المجتمع، وكيف يمكن لعملية التدريس والبرامج أن تسير السير الحسن إن كانت المكتبة لا تقوم بدورها على أحسن وجه، من حيث النظام وأوقات عملها والمراجع التي تتوفر عليها من حيث الكم والكيف والحداثة (سيلدين، Seldin, 1982).

لقد بين الأسعد (2000) أن المشكلات الاقتصادية التي يعاني منها الطلبة تنعكس على وضعهم في الجامعة، حيث تبين أن أولى الصعوبات التي يشعرون بها هي: عدم تمكنهم من شراء المراجع والمصادر المطلوبة منهم، وعدم الحصول على المحاضرات بصورة كافية. كما توصل نفس الباحث إلى أن 82.69%، من الطلبة يميلون إلى قراءة الكتب والمجلات المتنوعة للتثقيف واكتساب المعلومات، بينما 10.56%، منهم يميلون إلى قراءة الكتب والمجلات والدوريات التي تتعلق باحتياجاتهم مباشرة.

وفي نفس السياق، أجرت سهام أبو عطية (1986) دراسة توصلت من خلالها إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الإناث والذكور في كيفية الاستفادة من المكتبة، وأن الطلبة يعانون من

صعوبة في كيفية الاستفادة من المكتبة. وهو ما يتفق مع ما جاء في دراسة أنمار الكيلاني وعمر همشري (1990)، من أن: 57.3%، من المواد المكتبية المتوفرة في المكتبة غير مطلوبة لأغراض الدراسة والبحث، وأن 7.3%، أشاروا إلى صعوبة تحديد أماكن الكتب في المكتبة، و 4.3%، نبهوا إلى عدم جدوى ما تحتويه المكتبة من كتب. وقد استنتج الباحثان بأن الطلبة يعتمدون بشكل أساسي على مذكراتهم الصفية كأساس للنجاح والحصول على معدلات عالية دون الرجوع إلى المكتبة من أجل إثراء معارفهم المتخصصة، وبالتالي الاعتماد أساسا على الكتاب المقرر والمحاضرات.

ولعل الأمر مرتبط بطرائق التدريس ومدى انعكاسها على توجهات الطالب، حيث توصلت العديد من الدراسات أن المناهج الدراسية وطرق التدريس وتنظيم العمل الدراسي، قد احتلت المراتب الثلاثة الأولى ضمن العديد من المشكلات الطلابية المدروسة (عثمان نجاتي، 1974؛ علي خضر، 1975؛ وايسبارغ وآخرون، 1982؛ Weissberg et al, ؛ محمد علي صوانة، 1983؛ نادر قاسم وحسن ثاني، 1984؛ الكايد خليل اليوسف، 1995؛ فريدة عبد الوهاب، 2000).

وقد توصل أحمد شعبان (1989)، إلى أن أبرز المشكلات التي واجهت طلبة الجامعة تتمثل في مشكلة التناقض بين ما تعلمه الفرد وواقع الحياة اليومية، مما يعكس عدم الرضى عن البرامج الدراسية. وقد أكد 82%، من الطلبة على قلة جدوى التعلم، ويرى 86.5%، منهم بأن التعليم أصبح عملية زائفة، زيادة عن الشكوى بأن برامج الدراسة لا تساعد على تحقيق الذات، كما أن ما يقدم فيها لا يساير روح العصر، بالإضافة إلى فقدان الثقة بالأستاذ وعدم ملاءمة ما يقدم من هذه البرامج لقدرات الدارس. وقد خلص نفس الباحث إلى فشل المؤسسات التربوية في ربط مناهجها وبرامجها وخبراتها بواقع المجتمع وبفلسفته وأهدافه واحتياجات الدارس.

وعلى نفس المنوال توصل الأسعد (2000)، إلى أن الطلبة يعانون من عدم ارتباط برامج التعليم الجامعي بسوق العمل، وينقصهم التوجيه المهني. مع العلم أن لديهم تصورا واضحا لاحتياجاتهم التربوية، ولا يثقون في أهمية النظام التعليمي الجامعي الرسمي. ويرى أن هذه المشكلات التي يعاني منها الطلبة تجعلهم يشعرون بأنهم في وضع هامشي لا يساعد على اندماجهم الاجتماعي، مما يضعف من فعاليتهم والإسهام في تنمية وطنهم.

ويبدو أن الطلبة في مختلف الجامعات يعانون من بعض المشكلات التي تعيق تكيفهم وتسبب لهم ضغطا وقلقا قد ينعكس على تحصيلهم الدراسي، ومن أبرز هذه المشكلات تلك المرتبطة بالجانب البيداغوجي، خصوصا أمام تزايد عدد الطلبة وقلة الإمكانات والتي من أبرزها فشل المكتبة في أداء دورها وتأخر البرامج على مسايرة التطورات الحديثة للعلوم والمناهج وما يتطلبه سوق العمل، ضف إلى ذلك نقص مواكبة عملية التدريس لتكنولوجيا العصر.

وهكذا يتعرض الطالب الجامعي لضغوط نفسية كثيرة ومتعددة المصادر، منها ما هو داخلي يتعلق بالفرد نفسه، ومنها ما هو خارجي يرتبط بمتغيرات ذات صلة بالظروف التي يدرس فيها، وما هو مطالب به من واجبات، خصوصا وأنه ملزم بتحقيق أهداف وطموحات معينة وفق جدول زمني محدد، الأمر الذي يجعل التوافق الأكاديمي للطالب الجامعي واحد من أهم مظاهر تكيفه العام، كما يعتبر من أقوى المؤشرات المساعدة للحفاظ على صحة الطالب النفسية والجسدية، حيث يعتمد التوافق الأكاديمي على قدرة الطالب في مواجهة المتطلبات والتوقعات التي تفرضها البيئة الجامعية في المجالات الأكاديمية والسلوكية والاجتماعية والانفعالية والحياتية بصفة عامة (كورسيني، Corsini, 1987)، وبطبيعة الحال فإن تكيف الطالب مع جو الجامعة وشعوره بالرضا والارتياح عن نوعية حياته الجامعية، يمكن أن ينعكس على مستوى إنتاجيته، ويمكن أن يسهم في تحديد مدى استعداده لتقبل الاتجاهات والقيم التي تعمل الجامعة على تطويرها لديه.

ويرى كوكس ومكاي (1976) Cox & Mackay، بأن الضغط النفسي يحدث عندما يكون هناك تباين بين المتطلبات المدركة وإدراك الفرد لقدراته لمواجهة هذه المتطلبات، وبالتالي ليست المتطلبات الحقيقية أو القدرات والإمكانات الفردية هي التي تخلق عدم التوازن، بل إدراك الفرد لذلك، ونفس الشيء أكده ليفين وجماعته (Levine et al, 1978)، على أساس أنه ليس فقط المنبه أو البيئة الفيزيقية في حد ذاتها هي التي تحدد الاستجابة السيكولوجية، ولكن تقييم الفرد لهذه المنبهات كذلك له دور أساسي في استجابته لها.

وهكذا يمكن الخروج بتعريف إجرائي للضغط النفسي لدى الطالب على أساس أنه: كل تجربة ذاتية يمر بها الطالب في محاولة للتوفيق بين عوامل داخلية أو خارجية أو التكيف معها التي غالبا ما تتعدى إمكانياته أو على الأقل يشعر هو نفسه بذلك التهديد حتى إن كان غير حقيقي.

لذا يطرح التساؤل عن مستويات الضغط النفسي لدى طلبة جامعة الجزائر الناتجة عن بعض العوامل البيداغوجية وخصوصا منها المراجع والمكتبة، والبرامج الدراسية وعملية التدريس. وعليه تهدف الدراسة الحالية إلى إبراز درجة الضغط الناتج عن العوامل المذكورة أعلاه انطلاقا من الفرضيات الموالية.

1- يتعرض طلبة جامعة الجزائر للضغط النفسي نتيجة مشكلة المراجع والمكتبة.

2- يتعرض طلبة جامعة الجزائر للضغط النفسي نتيجة البرامج الدراسية.

3- يتعرض طلبة جامعة الجزائر للضغط النفسي نتيجة عملية التدريس.

2 . الطريقة:

1.2 . العيّنة.

تم اختيار عينة الدّراسة الميدانية النّهائية بطريقة عشوائية من بين طلبة جامعة الجزائر بمختلف كلياتها الخمس (علوم اجتماعية، طب، آداب ولغات، اقتصاد، شريعة). ويتضح من خلال البيانات المتعلقة بالخصائص الفردية أن العينة موزعة توزيعا شبه اعتدالي. حيث أن هناك تقارب في توزيع عامل الجنس بنسبة 52.1 % ذكور وَ 47.9% إناث (انظر الجدول: 1). أما بالنسبة لعامل سنة الدراسة فيتضح أن غالبية أفراد العينة إما يدرسون بالسنة الثالثة (45.6%) أو

يدرسون بالسنة الرابعة (44.4%)، في حين تشكّل نسبة طلبة السنة الثانية (8.5%) وطلبة السنة الأولى (1.2%) فقط(أنظر الشكل: (1.1). وهو ما يبيّن أن هناك نوعا من التوزع العشوائي لأفراد العينة المتقبل أو بالأحرى المتوقع خصوصا إذا قورن بتوزّع أفراد العيّنة عبر فئات السّن، حيث يلاحظ مثلا أنّ نسبة (8.1 %) تتراوح أعمارهم دون 20 سنة، وَ (37.4%) ما بين 21 ـ 22 سنة، وَ (32.0 %) ما بين 23 ـ 24 سنة، وَ (13.5 %) ما بين 25 ـ 26 سنة، وَ (5.8%) ما بين 27 ـ 28 سنة، وَ (1.6 %) ما بين 29 ـ 30 سنة، (أنظر الشكل 2.1).

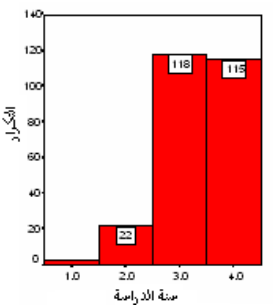

الشكل (1.1): توزع أفراد العينة حسب سنة الدراسة.

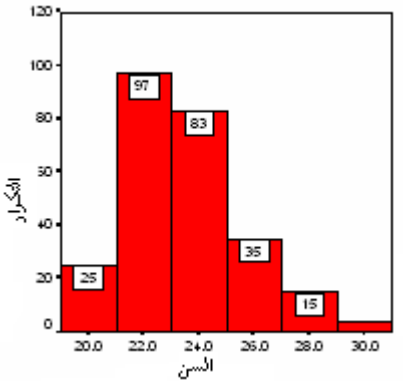

ولعل ما يمكن ملاحظته هنا هو كبر سن الطالب بهذه الجامعة مما قد يوحي بتعرض نسبة لا بأس بها إلى الرسوب سواء أثناء المرحلة الجامعية أو قبلها.

الشكل (2.1): توزع أفراد العينة حسب السن.

أما فيما يتعلق بنوعية السكن فيلاحظ توزع أفراد العينة بنسب متقاربة ما بين السكن بالحي الجامعي (44.5 %) والسكن مع الأسرة (51.7 %)، لتبقى نسبة (3.9 %) فقط لها وضع آخر (أي سكن خاص، مع الأصدقاء أو في الفندق...الخ)، وهو ما يعكس اعتماد نسبة كبيرة من الطلبة على الخدمات الجامعية كالسكن مثلا.

يعاني 5.8%، من أفراد العينة من مرض عضوي مزمن، كما يعاني 7.3%، من أمراض نفسية، منهم 3.9%، يعانون من مرض نفسي مزمن، وهناك فرد واحد فقط يعاني من مرض عضوي نفسي مزمن. وتجدر الإشارة أن أغلبية الأفراد لم يفصحوا عن معاناتهم من مرض معين وحتى الذين عبروا عن معاناتهم من مرض عضوي أو نفسي، لم يكشفوا عن نوع هذا المرض، مما يوحي بوجود تحفظ ملموس لدى أفراد العينة في إجاباتهم عن هذا السؤال بصراحة.

الخصائص	الجنس		السّـن						سنة الدراسة				نوع السّكن		
الفئات	ذكر	أنثى	18–20	21 . 22	23 . 24	25 . 26	27 . 28	29 . 30	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة	الحي الجامعي	مع الأسرة	وضع آخر
التّكرار	135	124	25	97	83	35	15	4	3	22	118	115	115	134	10
النّسبة	52.1	47.9	8.1	37.4	32.0	13.5	5.8	1.6	1.2	8.5	45.6	44.4	44.4	51.7	3.9

الجدول (1): توزع الخصائص الفردية لأفراد عينة الدّراسة.

2.2 . أدوات جمع البيانات:

اعتمد في الدراسة النهائية على أداة أساسية تتمثل في استبيان يقيس درجة الضغط النفسي الناتج عن الخدمات الجامعية وكذلك شدة كل عامل من عوامل الضغط. وقد تم تصميم المقياس بعد القيام بعدة إجراءات من أهمها:

- رصد ثم مراجعة مختلف الدراسات الميدانية المتعلقة بموضوع الضغط النفسي لدى الطلبة.
- مقابلة بعض الطلبة من أجل مراجعة عوامل الضغط النفسي المتوصل إليها من خلال المراجعة الأولية للدراسات السابقة.
- صياغة العبارات النهائية المكونة لاستبيان الضغط النفسي لدى الطلبة والتي تم توزيعها حسب محاور أساسية هي:
  - **المراجع والمكتبة:** والمكون من الأسئلة (36 إلى 52).
  - **البرامج الدراسية:** والمكون من الأسئلة (82 إلى 86).
  - **عملية التدريس:** والمكون من الأسئلة (66 إلى 81).

3.2 . توزيع الاستبيان:

لقد تم توزيع 400 نسخة من الاستبيان بطريقة عشوائية على الطلبة حيث استرجع منها 283 استبيان. غير أنّه بعد فحصها ألغيت 24 منها لعدم صلاحيّتها نظرا لأنّ أصحابها لم يجيبوا عن بعض الأسئلة المطروحة، وبالتّالي أصبحت عيّنة الدّراسة الميدانية النّهائية تتكوّن من 259 فردا.

4.2 . التّقنيات الإحصائية:

تم في هذه الدراسة استخدام مبادئ الإحصاء الوصفي لإيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية والاختبارات الإحصائية الاستدلالية خصوصه اختبار (χ^2) وكذا اختبار فريدمان للرتب للتحقق من مختلف فرضيات البحث.

3 . عرض وتحليل النتائج:

يوفر التعليم الجامعي مجالات عديدة للتخصص تحقق طموحات الشباب وتناسب قدراته وميوله، وهو بذلك يمثل نوعية من التعليم تختلف عن النمط النظامي في مدارس التعليم العام من

حيث طبيعة الدراسة ونوعية التخصصات وأنماط التفاعل الاجتماعي مما يساعد على نمو شخصية الطالب وتعزيز قدراته الذاتية في التعليم والتفكير واتخاذ القرارات وتحمل المسؤولية، كما أنها المرحلة التي يظهر فيها التوتر والصراع النفسي المرتبط بإشباع حاجات الفرد (فريدة عبد الوهاب آل مشرف، 2000).

وفي هذا السياق، فإنه حتى يتم إعداد الطالب الجامعي الإعداد الجيد، يجب أن تتوفر له المكتبة الغنية بالمراجع في جميع التخصصات مع مراعاة اللغة التي يدرس بها الطالب وكذا حداثة هذه الكتب وأن تكون في متناوله، ذلك أنه في حال عدم توفر هذه الإمكانات الضرورية، قد تؤدي بالطالب إلى الانفعالات مما يولد لديه ضغطا نفسيا، وهو ما سيتم التطرق إليه من خلال نتائج الدراسة الحالية.

لقد أظهرت النتائج الإحصائية المتعلقة بمحور المراجع والمكتبة، أن الطلبة يعانون من ضغط نفسي بسبب عوامل كثيرة، إلا أن تأثير تلك العوامل يكون بدرجات مختلفة، حيث يتضح من الجدول (2) أن 69.9%، من الطلبة غالبا ما يتعرضون لضغط نفسي بسبب صعوبة البحث عن المراجع في المكتبة، وأن 18.9%، منهم يتعرضون لهذا الضغط في بعض الأحيان، في حين نجد أن نسبة 11.2%، فقط لا يعانون من مشكل صعوبة البحث عن المراجع، ولعل هذا ما يتضح أكثر في المتوسط الحسابي المقدر بـ 4، وهو أكبر من المتوسط على سلم تنقيط البنود، وبانحراف معياري يقدر بـ 1.10، مما يدل على تجانس موقف أفراد العينة حول هذه المشكلة.

الأسئلة		دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا	المتوسط	الانحراف	2χ
36 . نقص الكتب المتخصصة	ت*	93	78	56	20	12	3.8	1.13	89.081
	%**	35.9	30.1	21.6	7.7	4.6			
37 . نقص المجلات العلمية	ت	99	77	49	23	11	3.9	1.14	96.886
	%	38.2	29.7	18.9	8.9	4.2			
38 . ندرة الكتب الحديثة	ت	110	69	52	20	8	4	1.10	116.846
	%	42.5	26.6	20.1	7.7	3.1			
39 . نقص الكتب من حيث الكمية	ت	94	74	60	21	10	3.9	1.12	90.667
	%	36.3	28.6	23.2	8.1	3.9			
40 . اختفاء بعض الكتب المسجلة بالمكتبة الجامعية	ت	89	72	65	24	9	3.8	1.12	82.211
	%	34.4	27.8	25.1	9.3	3.5			
41 . صعوبة البحث عن المراجع في المكتبة	ت	120	61	49	23	6	4	1.10	140.382
	%	46.3	23.6	18.9	8.9	2.3			
42 . صعوبة استعارة المراجع	ت	94	69	58	24	14	3.8	1.19	74.081
	%	36.3	26.6	22.4	9.3	5.4			
43 . ضعف الخدمات المكتبية بالجامعة	ت	78	74	71	19	17	3.7	1.17	66.276
	%	30.1	28.6	27.4	7.3	6.6			
44 . الوقوف المطول لدخول المكتبة الجامعية	ت	83	47	63	35	31	3.4	1.37	31.480
	%	32.0	18.1	24.3	13.5	12.0			
45 . الانتظار طويلا للحصول على المراجع بالمكتبة الجامعية	ت	96	56	73	20	14	3.8	1.18	85.870
	%	37.1	21.6	28.2	7.7	5.4			
46 . قلة قاعات المطالعة	ت	65	39	63	49	43	3.1	1.41	8.959
	%	25.1	15.1	24.3	18.9	16.6			
47 . الضجيج بالمكتبة	ت	98	65	70	15	11	3.9	1.12	98.959
	%	37.8	25.1	27.0	5.8	4.2			
48 . سوء معاملة عمال المكتبة للطلبة	ت	44	53	73	54	35	3.1	1.28	16.520
	%	17.0	20.5	28.2	20.8	13.5			
49 . عدم احترام العمال لمواقيت عمل المكتبة	ت	60	55	81	43	20	3.4	1.22	38.797
	%	23.2	21.2	31.3	16.6	7.7			
50 . عدم كفاية فترة الخدمات اليومية للمكتبة	ت	64	67	67	33	28	3.4	1.28	26.724
	%	24.7	25.9	25.9	12.7	10.8			
51 . تأخر التسجيلات بالمكتبة	ت	103	66	55	20	15	3.8	1.19	32.780
	%	39.8	25.5	21.2	7.7	5.8			
52 . قلة مصادر التثقيف بالجامعة	ت	66	50	79	40	24	3.4	1.27	91.033
	%	25.5	19.3	30.5	15.4	9.3			

الجدول (2): نتائج بنود محور المراجع والمكتبة

(* التكرار، ** النسبة المئوية.)

وفي نفس السياق تؤكد نتائج السؤال المتعلق بندرة الكتب الحديثة تعرض الطلبة للضغط النفسي بسبب هذا العامل، حيث يتضح من الجدول (2) أن نسبة 69.1 % غالبا ما يعانون من ضغط نفسي، وأن نسبة 20.1 % يعانون منه أحيانا، في حين هناك نسبة 10.8 % فقط لا يعانون من هذا المشكل، وهو أمر متوقع إلى حد ما، حيث تزيد ندرة الكتب الحديثة من صعوبة البحث عن المراجع، ويبدو أنه من الطبيعي أن تنجم عن صعوبة البحث عن المراجع في المكتبة، وندرة الكتب الحديثة فيها، أعراضا ومشاكل أخرى تسبب ضغطا، نفسيا للطالب، خصوصا أمام ما يعانيه الطالب من ضيق في الوقت، كما هي الحال في بعض المظاهر والمشاكل المرتبطة بذلك مثل:

- نقص المجلات العلمية 67.9 %
- نقص الكتب المتخصصة 66.0 %
- تأخر التسجيلات بالمكتبة 65.3 %
- نقص الكتب من حيث الكمية 64.9 %
- صعوبة استعارة المراجع 62.9 %
- الضجيج بالمكتبة 62.9 %
- اختفاء بعض الكتب المسجلة بالمكتبة 62.2 %
- ضعف الخدمات المكتبية بالجامعة 58.7 %
- الانتظار طويلا للحصول على المراجع بالمكتبة 58.7 %
- عدم كفاية فترة الخدمات اليومية بالمكتبة 50.6 %
- الوقوف المطول لدخول المكتبة الجامعية 50.1 %
- قلة مصادر التثقيف بالجامعة 44.8 %
- عدم احترام العمال لمواقيت عمل المكتبة 44.4 %
- قلة قاعات المطالعة 40.2 %
- سوء معاملة عمال المكتبة للطلبة 37.5 %

وهكذا يبدو أن عامل المكتبة والمراجع يسبب ضغطا نفسيا للطالب وبدرجة عالية، حيث يعجز الطالب عن إنجاز بحوثه، وكذا المطالعة الجيدة لتوسيع قدراته العلمية والتمكن من استيعاب مقرراته. ويظهر تطبيق اختبار فريدمان على بنود المحور ترتيب هذه البنود ومتوسطاتها كما يتضح من الجدول (3).

وعند تطبيق اختبار χ^2 على نتائج مختلف بنود محور المراجع والمكتبة، تبين أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,01) بين الأفراد في تعرضهم للضغط النفسي بسبب عامل

المراجع والمكتبة (انظر الجدول:2)، وعليه تحققت الفرضية الأولى التي تنص على أن: طلبة جامعة الجزائر يتعرضون لضغط نفسي نتيجة مشكلة المراجع والمكتبة.

الترتيب	متوسط الرتب	البند
1. صعوبة البحث عن المراجع في المكتبة	10.47	41
2. ندرة الكتب الحديثة	10.33	38
3. نقص المجلات العلمية	10.09	37
4. الضجيج بالمكتبة	10.05	47
5. قلة مصادر التثقيف بالجامعة	10.05	52
6. نقص الكتب المتخصصة	9.76	36
7. عدم احترام العمال لمواقيت عمل المكتبة	9.76	39
8. الانتظار طويلا للحصول على المراجع بالمكتبة الجامعية	9.50	45
9. صعوبة استعارة المراجع	9.40	42
10. اختفاء بعض الكتب المسجلة بالمكتبة الجامعية	9.33	40
11. ضعف الخدمات المكتبية بالجامعة	9.06	43
12. الوقوف المطول لدخول المكتبية الجامعية	8.29	44
13. عدم كفاية فترة الخدمات اليومية للمكتبة	7.98	50
14. عدم احترام العمال لمواقيت عمل المكتبة	7.77	49
15. تأخر التسجيلات بالمكتبة	7.67	51
16. قلة قاعات المطالعة	6.99	46
17. سوء معاملة عمال المكتبة للطلبة	6.51	48

الجدول (3): ترتيب فريدمان لبنود محور المراجع والمكتبة

2.3 . محور: البرامج الدراسية:

يعتبر موقف الطالب من البرامج التي يدرسها أمرا أساسيا في نجاح العملية التعليمية من جهة، واستقراره النفسي من جهة أخرى، وقد عبر عن ذلك سميث (1966) Smith، بقوله: « لكي تدرس أي مفهوم، أو مبدأ، أو نظرية ..الخ، فإنك لا تدرسه لفهمه فحسب، بل تدرس الاتجاه نحوه كذلك، فقبوله أو رفضه يماثل الفهم في فائدته، فيستحيل أن تتفوق في مادة تعليمية ما، ولديك مشاعر سلبية نحوها.. »؛ فإذا شعر الطالب بأن ما يدرسه لا قيمة له، أو أنه عبارة عن عموميات، أو معلومات تؤرخ للعلم ولا تكسبه أسسه وفنياته، أو يشعر بأنها غير هادفة أو تكرر بعضها

البعض..، فهذه السلبيات و غيرها قد تجعل الطالب يشعر بالضغط النفسي، إن لم تعالج بصورة دورية في ضوء التطور المتسارع للعلوم والطرائق الحديثة في تدريسها.

لقد أظهرت النتائج الإحصائية المتعلقة بمحور البرامج الدراسية أن الطلبة الجامعيين يعانون من الضغط النفسي بسبب نقائص راجعة لهذه البرامج كما هو مبين في الجدول رقم (4)، حيث أظهرت النتائج أن: 62,6 % من الطلبة غالبا ما يتعرضون للضغط النفسي بسبب إحساسهم بأن البرامج التي يدرسونها تطغى عليها السطحية والعمومية، وأن 24,7 % يشعرون بذلك أحيانا، بينما نجد أن نسبة 12,7 % فقط لا يتأثرون بهذا المشكل. ولعل هذا ما يتضح أكثر في المتوسط الحسابي المقدر بـ 3.79، وهو أكثر من المتوسط على سلم تنقيط البنود، وبانحراف معياري مقدر بـ 1,06، مما يدل على تجانس موقف أفراد العينة حول هذه المشكلة.

وفي نفس السياق تؤكد نتائج السؤال رقم 85، المتعلق بضعف محتوى البرامج في تكوين الطالب، تعرض الطلبة للضغط النفسي بسبب هذا العامل، حيث يتضح من الجدول رقم: (4)، أعلاه أن نسبة 56.8% غالبا ما يعانون من ضغط نفسي، وأن 27.0 % يعانون منه أحيانا، في حين هناك نسبة 16.2 % فقط لا يعانون من هذا المشكل، وهذا أمر متوقع باعتبار أن رضا الطالب عما يدرسه جزء من النجاح في العملية التعليمية من جهة، وسبب جوهري في تكيفه واستقراره النفسي من جهة أخرى، ولكن إذا حدث العكس فإنها قد تكون سببا في مشاعر الضغط النفسي لديه، وقد جاءت بقية العوامل المتعلقة بالبرامج الدراسية حسب قوة تأثيرها في شعور الطالب بالضغط النفسي مرتبة كالآتي:

- البرامج يغلب عليها الطابع التاريخي 56.7%
- تكرار محتوى برامج الوحدات الدراسية 56%
- برامج التكوين غير هادفة 47.5%

وهذه النتائج تدل على أن نسبة معتبرة من الطلبة غير راضية عن البرامج الدراسية، وهذه مؤشرات تؤكد ضرورة مراجعة البرامج الدراسية دوريا، وإشراك كل الأطراف المعنية في هذه العملية (أساتذة، باحثون، طلبة) كي لا تكون سببا في مشاعر الضغط النفسي لدى الطالب من جهة، وتواكب التطور العلمي من جهة أخرى، وتنسجم مع واقع المجتمع وسوق العمل من جهة ثالثة، ويتفق هذا مع ما توصل إليه كل من: ثيرش، Thiersch, 1990؛ والهام مصطفى عبيد، 1988.

الأسئلة		دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا	المتوسط	الانحراف	χ^2
82 عمومية البرامج الدراسية وسطحيتها	ت	80	82	64	28	5	3.79	1.06	85.829
	%	30.9	31.7	24.7	10.8	1.9			
83 البرامج الدراسية يغلب عليها الطابع التاريخي	ت	77	70	67	29	16	3.63	1.20	56.114
	%	29.7	27.0	25.9	11.2	6.2			
84 برامج التكوين غير هادفة	ت	64	59	77	43	16	3.43	1.20	39.383
	%	24.7	22.8	29.7	16.6	6.2			
85 ضعف محتوى البرامج في تكوين الطالب	ت	67	80	70	33	9	3.63	1.10	65.341
	%	25.9	30.9	27.0	12.7	3.5			
86 تكرار محتوى برامج الوحدات الدراسية	ت	79	66	72	30	12	3.66	1.16	65.016
	%	30.5	25.5	27.8	11.6	4.6			

الجدول (4): نتائج بنود محور البرامج الدراسية

ويظهر تطبيق اختبار فريدمان على بنود المحور ترتيب هذه البنود ومتوسطاتها كما يتضح من الجدول (5)، وعند تطبيق اختبار $\chi 2$، على نتائج مختلف بنود محور البرامج الدراسية، تبين أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,01) بين الأفراد في تعرضهم للضغط النفسي بسبب عامل البرامج الدراسية، وعليه تحققت الفرضية الثانية التي تنص على أن: طلبة جامعة الجزائر يتعرضون لضغط نفسي نتيجة مشكلة البرامج الدراسية.

الترتيب	متوسط الرتب	البند
1 . : عمومية البرامج الدراسية وسطحيتها	3.21	82
2 . البرامج الدراسية يغلب عليها الطابع التاريخي	3.04	83
3 . ضعف محتوى البرامج في تكوين الطالب	3.03	85
4 . تكرار محتوى برامج الوحدات الدراسية	3.02	86
5 . برامج التكوين غير الهادفة	2.70	84

الجدول (5): ترتيب فريدمان لبنود البرامج الدراسية

3.3. محور: عملية التدريس:

تعتبر عملية التدريس جوهر عمل الجامعة والسبب الرئيسي لقيامها، كما أن انتساب الطالب لهذه الجامعة، والمجهودات التي تبذلها هيئة التدريس تهدف في الأساس إلى إنجاح هذه العملية، وكل المرافق والخدمات الجامعية، وجدت أصلا لتيسير وإنجاح عملية التدريس، لكن إذا شعر الطالب بعدم جدواها أو لاحظ نقصا في أحد جوانبها، فإن ذلك قد يؤثر سلبا على حالته النفسية ويزيد من مشاعر الضغط لديه، ويتفق هذا مع ما جاء في دراسات كل من: خليل يوسف الخليلي (1991)، شرف إبراهيم الهادي (1991) كليغ، (1975) ، Rose Mary Cligg، وسجنيلر (1983)

.Seegniller,

وقد أظهرت النتائج الإحصائية للاستبيان المتعلقة بمحور عملية التدريس والمبينة في الجدول رقم (6) أن نسبة 65.7%، غالبا ما يتعرضون للضغط النفسي بسبب نقص التنسيق بين المحاضرة والتطبيق، وان نسبة 22%، يتعرضون للضغط النفسي بسبب هذا العامل أحيانا، في حين 12.4% فقط لا يعانون من الضغط بسبب هذا المشكل، ويتضح هذا أكثر في المتوسط الحسابي العالي نسبيا والمقدر بـ 3.89، وهو أكثر من المتوسط على سلم تنقيط البنود. وفي نفس السياق تؤكد نتائج البند المتعلق بالاعتماد على السرد والإملاء في الدروس، أن 64.9% غالبا ما يعانون من الضغط النفسي بسبب ذلك، وأن 20.8% يعانون منه أحيانا، في حين 14.3%، فقط لا يعانون من هذا المشكل، وعلى نفس المنوال فإن المتوسط الحسابي مرتفع نسبيا ويقدر بـ 3.84.

ويبدو من الطبيعي أن يمتد تأثير نقص التنسيق بين المحاضرة والتطبيق، وتحويل المحاضرة إلى حصة في الإملاء، وسرد المعلومات الجاهزة، دون إشراك الطالب في أي جزء منها، إلى عوامل ضغط نفسي بالنسبة للطالب كما هي الحال في بعض المشاكل والمظاهر المرتبطة بذلك مثل:

– نقص النقد والتحليل في تقديم الدروس	%63
– عدم مراقبة ومتابعة الأساتذة من طرف الإدارة	%63
– تكثيف الدروس دون التركيز على الفهم	%61
– ضعف مستوى تدخلات الطلبة	%60.6
– عدم إنهاء البرامج	%59.8
– إحساس الطلبة بضعف التكوين	%55.1
– ضعف محتوى المعلومات المقدمة من طرف الأستاذ	%54.9
– صعوبة التوفيق بين مراجعة الدروس وأوقات الراحة	%54.4
– تضييع الوقت من طرف الطلبة أثناء الدروس	%54
– ضعف الأستاذ في إيصال المعلومات	%50.5
– عدم إعطاء أهمية للدروس التطبيقية	%48.7
– قدم معلومات الأستاذ	%46.8
– السلوك السيء للطلبة داخل قاعة الدراسة	%43.2
– كثرة العروض والبحوث	%40.5

ويظهر أن هذه النتائج تدل في مجملها على نقص وضعف في مشاعر الرضا لدى الطلبة عن عملية التدريس بصورة عامة، مما قد يسبب لهم الإحساس بالضغط النفسي، حيث تشير النتائج إلى أن 63%، من الطلبة يعانون من ضغط نفسي يتعلق بطريقة التدريس التي تفتقر إلى النقد والتحليل، وأن 63% كذلك يعانون من الضغط النفسي بسبب قلة انضباط الأساتذة وعدم مراقبتهم ومتابعتهم من قبل إدارة الجامعة، ويرجع معظم أفراد العينة أسباب الضغط إلى كثافة البرامج المقدمة والتي لا يتمكنون من إنهائها، بالإضافة إلى ضعف محتوى المعلومات المقدمة من طرف بعض الأساتذة وضعف قدرتهم على إيصالها للطلبة، ويتفق هذا مع ما توصلت إليه العديد من الدراسات (إلهام مصطفى عبيد، 1988؛ مروان كمال، 1983، أوراتا، Orata, 1999؛ يونغ وشاو، 1999 Young & Show,). وتجمع العديد من الدراسات العربية والأجنبية على جملة من المعيقات لعملية التدريس منها:

- ضعف التأهيل التربوي لأعضاء هيئة التدريس.
- بعض مجموعات الطلاب ذات أعداد كبيرة نسبيا مما يرهق الأستاذ ويقلل من فرص التفاعل مع الطلبة وفرص التدريس الفعال.
- اعتماد هيئة التدريس على المحاضرة فقط كأسلوب للتدريس مما يؤدي إلى انخفاض مستوى الطلاب التحصيلي وانخفاض نتائجهم في الامتحانات.
- ضعف العلاقة بين الأستاذ والجهاز الإداري والمزاجية في تطبيق اللوائح والقرارات.

وعموما فإن عملية التدريس تتأثر بـ :

- كفاءة الأستاذ العلمية والتربوية.
- كفاءة الجهاز الإداري والتنظيمي.
- كفاءة المناهج والبرامج الدراسية ومسايرتها للتطور العلمي.
- تنظيم عملية التدريس وربطها بواقع الحياة العلمية.
- توفير الوسائل والأجهزة والإمكانات المادية.

الأسئلة		دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا	المتوسط	الانحراف	χ^2
66 . تكثيف الدروس دون التركيز على الفهم	%	108	50	70	19	12	3.86	1.18	11.195
	ت	41.7	19.3	27.0	7.3	4.6			
67 . نقص التنسيق بين المحاضرات والتطبيق	%	103	67	57	23	9	3.90	1.13	102.455
	ت	39.8	25.9	22.0	8.9	3.5			
68 . عدم إعطاء أهمية للدروس التطبيقية	%	59	67	76	38	19	3.42	1.20	42.089
	ت	22.8	25.9	29.3	14.7	7.3			
69 . الاعتماد على السرد والإملاء في الدروس	%	102	66	54	28	9	3.90	1.16	97.821
	ت	39.4	25.5	20.8	10.8	3.5			
70 . نقص النقد والتحليل في تقديم الدروس	%	100	63	64	21	11	3.85	1.15	96.927
	ت	38.6	24.4	24.7	8.1	4.2			
71 . ضعف محتوى المعلومات المقدمة من طرف الأستاذ	%	68	74	78	26	13	3.6	1.13	66.846
	ت	26.3	28.6	30.1	10.0	5.0			
72 . ضعف الأستاذ في إيصال المعلومات	%	54	77	92	27	9	3.54	1.04	84.610
	ت	20.8	29.7	35.5	10.4	3.5			
73 . قدم معلومات الأستاذ	%	53	68	84	39	15	3.41	1.14	52.008
	ت	20.5	26.3	32.4	15.1	5.8			
74 . عدم إنهاء البرامج	%	83	72	45	40	19	3.62	1.28	49.244
	ت	32.0	27.8	17.4	15.4	7.3			
75 . عدم مراقبة ومتابعة الأساتذة من طرف الإدارة	%	96	67	58	23	15	3.80	1.20	79.528
	ت	37.1	25.9	22.4	8.9	5.8			
76 . تضييع الوقت من طرف الطلبة أثناء الدروس	%	63	77	74	28	17	3.54	1.16	52.049
	ت	24.3	29.7	28.6	10.8	6.6			
77 . ضعف مستوى تدخلات الطلبة	%	83	74	62	23	17	3.71	1.193	65.098
	ت	32	28.6	23.9	8.9	6.5			
78 . السلوك السيء للطلبة داخل قاعة الدراسة	%	55	57	98	37	12	3.41	1.11	81.073
	ت	21.1	22.0	37.8	14.3	4.6			
79 . كثرة العروض والبحوث	%	47	58	84	43	27	3.21	1.22	35.341
	ت	18.1	22.4	32.4	16.6	10.4			
80 . صعوبة التوفيق بين مراجعة الدروس وأوقات الراحة	%	76	65	83	30	5	3.68	1.07	82.008
	ت	29.3	25.1	32.0	11.6	1.9			
81 . إحساس الطلبة بضعف التكوين	%	94	59	76	22	8	3.81	1.11	95.707
	ت	36.3	22.8	29.3	8.5	3.1			

الجدول (6): نتائج بنود محور عملية تنظيم الدروس

هكذا يبدو أن عملية التدريس تسبب ضغطا نفسيا للطالب وبدرجة عالية، حيث يقل النقد والتحليل في تقديم الدروس التي يتم الاعتماد عليها في السرد والإملاء زيادة على نقص التنسيق بين المحاضرات والتطبيق.

ويظهر تطبيق اختبار فريدمان على بنود محور عملية التدريس ترتيب هذه البنود ومتوسطاتها كما يتضح من الجدول (7). وعند تطبيق اختبار χ^2، على نتائج مختلف بنود هذا المحور، تبين أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,01) بين الأفراد في تعرضهم للضغط النفسي بسبب عامل عملية التدريس (انظر الجدول: 6)، وعليه تحققت الفرضية الثالثة التي تنص على أن: **طلبة جامعة الجزائر يتعرضون لضغط نفسي نتيجة مشكل عملية التدريس.**

الترتيب	متوسط الرتب	البند
1. نقص النقد والتحليل في تقديم الدروس	9.03	70
2. الاعتماد على السرد والإملاء في الدروس	9.03	69
3. نقص التنسيق بين المحاضرات والتطبيق	9.00	67
4. عدم مراقبة ومتابعة الأساتذة من طرف الإدارة	8.69	75
5. إحساس الطلبة بضعف التكوين	8.66	81
6. تكثيف الدروس دون التركيز على الفهم	8.48	66
7. ضعف مستوى تدخلات الطلبة	8.42	77
8. صعوبة التوفيق بين مراجعة الدروس وأوقات الراحة	8.17	80
9. عدم إنهاء البرامج	7.99	74
10. ضعف محتوى المعلومات المقدمة من طرف الأستاذ	7.77	71
11. تضييع الوقت من طرف الطلبة أثناء الدروس	7.76	76
12. ضعف الأستاذ في إيصال المعلومات	7.41	72
13. عدم إعطاء أهمية للدروس التطبيقية	7.20	68
14. السلوك السيء للطلبة داخل قاعة الدراسة	7.16	78
15. قدم معلومات الأستاذ	7.04	73
16. كثرة العروض والبحوث	6.65	79

الجدول (7): ترتيب فريدمان لبنود عملية التدريس

4 . المناقشة:

لقد أثبتت الدراسة الحالية بأن الطلبة يتعرضون للضغط النفسي نتيجة نقص المراجع وسوء التنظيم على مستوى المكتبة الجامعية، وهو أمر متوقع إلى حد ما أمام تزايد أعداد الطلبة من جهة، والتطور السريع في ميدان العلم والمعرفة، حيث أصبح لزاما على الجامعة توفير أعداد كبيرة من المراجع وغيرها من وسائل نقل المعرفة في المكتبات الجامعية ليصل إليها طلاب العلم والباحثين على مختلف مستوياتهم، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، فإن تسارع وضيق الفترة الزمنية التي تقع ضمنها المحاضرة أو التجربة المخبرية، قد أدى إلى عدم القدرة على تغطية المادة العلمية التي يعطيها المحاضر لكل الجوانب التي يود أن يطلع عليها طلبته، فظهر الاعتماد على المكتبة بشكل أساسي لزيادة المعرفة ودعم البحث العلمي، فكان لابد على الطلبة من التمرّس عن المهارات الأساسية في استخدام المكتبة حتى يستطيعوا الوصول إلى مستوى التحصيل المطلوب، وفي حال عدم تمكن الطالب من تحقيق ذلك، فإنه قد يتعرض لدرجات من الإحباط مما قد يسبب له درجات من الضغط النفسي خصوصا أمام نقص المراجع العلمية المتخصصة وصعوبة استعارتها، بالإضافة إلى نقص التنظيم في المكتبة، ناهيك عن ضيقها وعدم تطويرها وإدخال تعديلات عليها سواء من ناحية الحجم لاستيعاب الأعداد الضخمة من الطلبة، أو توسيع مجالها الزمني لاستقبالهم، وقد يرجع ذلك لنقص الوعي بأهمية الدور الذي تلعبه المكتبة في العملية البيداغوجية، حيث لا تراعي أهمية ضياع وهدر الوقت لدى الطالب أثناء وقوفه المطول من أجل الدخول إلى المكتبة أو مدة انتظاره بعد طلبه للمراجع، وغالبا ما يكون الرد سلبيا لعدم توفر الكتاب بالعدد الكافي أو انعدامه كليا من المكتبة، زيادة عن نقص الخدمات المكتبية من حيث التصوير والنسخ- التي كان من شأنها في حال توفرها التقليل من هدر الوقت – وبالتالي تخفيض الضغط النفسي لدى الطلبة.

بناء على ما تقدم، يلاحظ أن المكتبة لا تلعب الدور المنوط بها في الجامعة التي من المفروض أن تتماشى أهدافها مع أهداف الجامعة ووجودها، وهذا تلبية للاحتياجات الحالية والمستقبلية المتباينة لأعضاء هيئة التدريس والطلبة في الجامعة (بدر أحمد ومحمد فتحي، 1977)، والواقع أنه ببروز أهمية دور المكتبة الجامعية ظهرت العديد من الدراسات التي خاضت في مجال هذه الأهمية، فأنتج الأدب المكتبي الكثير من الدراسات والبحوث التي أثرت المعرفة، وبحثت هذه

الدراسات بشكل عام في موضوعات تناولت استخدام المكتبة واتجاهات مستخدميها، وأنواعهم واحتياجاتهم، في حين لم تحظ مهارات استخدام المكتبة وربطها بمتغيرات أخرى بالاهتمام الكافي.

إن التفحص البسيط لنتائج الضغط النفسي لدى الطلبة الناتج عن البرامج الدراسية يبين أنهم يعانون من الضغط النفسي بسبب سطحية البرامج وعموميتها (62.6 %)، وضعف محتواها (56.8 %)، وطغيان الطابع التاريخي عليها (56.7 %)، وتكرار محتواها (56 %)، كذلك كونها غير هادفة (74.5 %). وهو ما يؤكد القول المذكور أعلاه لسميث (1966) Smith، (عن بلوم، 1983)، ويتفق مع ما توصل إليه كل: كانهلتون وآخرون (1987) Cunihlton et al, ، ثيرش Thiersch, (1990)، إلهام مصطفى عبيد (1988).

وهكذا فإن نسبة معتبرة من الطلبة غير راضية عن البرامج الدراسية، وبالتالي فإنهم يعانون من الضغط النفسي نتيجة ذلك، الأمر الذي يتطلب ضرورة مراجعة البرامج الدراسية لتفادي مشاعر الضغط النفسي لديهم من جهة، ومواكبة التطور العلمي من جهة أخرى، ناهيك عن مسايرة واقع المجتمع وسوق العمل. وهو ما يتفق مع ما توصل إليه أحمد شعبان (1989)، الذي أبرز أن المشكلات التي واجهت طلبة الجامعة تتمثل في التناقض بين ما تعلمه الفرد وواقع الحياة اليومية، ويحذو حذوه الأسعد (2000) الذي توصل إلى أن الطلبة يعانون من عدم ارتباط برامج التعليم الجامعي بسوق العمل، وينقصهم التوجيه المهني. ويعتقد نفس الباحث أن هذه المشكلات تجعل الطلبة يشعرون بأنهم في وضع هامشي لا يساعد على اندماجهم الاجتماعي ويضعف من فاعليتهم في تنمية وطنهم. وقد يرجع ذلك إلى غياب إستراتيجية محكمة للتعليم الجامعي تتماشى مع حاجات المجتمع (خليل يوسف الخليلي، 1991)، كما أن بعض المقررات المفروضة على الطلبة قد تشكل صعوبة تقبلها من طرفهم، إذا كانت لا تتوافق مع ميولهم واتجاهاتهم (أوراتا، Orata, 1999).

علاوة على ما سبق، فإن ما يدرسه الطالب نظريا قد لا يتسق مع ما يحتاج إلى تطبيقاته في المجال العملي (جرجس ناجي خليل 1976، عبد المنعم علي، وحسين عبد المنعم 1983، أديبي عباس، وبدر حسين، 1990)، وعليه فإن فشل المؤسسات التربوية في ربط مناهجها وبرامجها وخبراتها بواقع المجتمع وبفلسفته وأهدافه واحتياجات الدارس، قد تؤدي إلى فقدان الثقة بالأستاذ وعدم ملاءمة ما يقدم من هذه البرامج لاحتياجات وقدرات الدارس (أحمد شعبان، 1989).

لقد أشارت نتائج البحث الحالي إلى أن معظم الطلبة يعانون من الضغط النفسي نتيجة مختلف المشاكل المطروحة على مستوى عملية التدريس، وخصوصا منها نقص التنسيق بين المحاضرة والتطبيق والاعتماد على السرد والإملاء في الدروس، وكذا نقص النقد والتحليل في تقديمها، وقد يرجع ذلك إلى كون عملية التدريس لم تتعرض إلى مراجعة معمقة، بهدف تطويرها لدرجة تجعلها قادرة على مسايرة متطلبات العصر. وقد توصل رأفت رضوان (1997)، إلى أن العالم العربي يعاني من أزمة كبيرة في مجال التعليم نظرا لكون الإصلاحات التعليمية لازالت تطبق دون وجود نظرة شاملة للتطوير، إضافة إلى كون الجانب النظري يطغى على المقررات والمناهج.

زيادة على ما سبق، فإن الدراسة الحالية قد بينت بأن الطلبة يتعرضون لضغط نفسي نتيجة تكثيف الدروس دون التركيز على الفهم، وعدم إنهاء البرامج، بالإضافة إلى ضعف محتوى المعلومات المقدمة من طرف الأستاذ، وكذا عدم إعطاء أهمية للدروس التطبيقية. وعليه فإن عملية التدريس في الجامعة يغلب عليها التركيز على الكم الذي يرتبط بحفظ المعلومات واسترجاعها في عملية التقويم، الأمر الذي يقلل من الاهتمام بالمهارات العليا ويضعف قدرة الطالب على حل المشكلات ومواجهة المواقف المستجدة، وليس هذا فحسب، بل بينت نتائج الدراسة الحالية تعرض الطلبة لضغط نفسي جراء إحساسهم بضعف التكوين، وقد يرجع ذلك – زيادة على ما ذكر أعلاه – إلى عدم تمكن الأستاذ من إيصال المعلومات بالشكل والطريقة المناسبة، ناهيك عن ضعف محتواها وقدمها.

وعليه فإن عملية التدريس في أمس الحاجة للمراجعة والتقويم في جوانبها المختلفة، وذلك بإشراك كل الأطراف المباشرة وغير المباشرة، وربطها بالتحولات الاقتصادية والاجتماعية ومتطلبات سوق العمل. وفي هذا السياق أكدت وثيقة "إستشراق المستقبل للعمل التربوي لدول الخليج العربي" (1999)، على وجود قصور في بعض مدخلات التعليم وانخفاض مستوى مخرجاته، حيث أبرزت هذه الوثيقة بأن أهم التحديات التي تواجه التعليم العالي تتمثل خصوصا في : حاجة التعليم الملحة إلى التطوير النوعي بغية رفع مستوى جودة العملية التعليمية وتحسين مخرجات التعليم.

وهكذا نجد أن الطالب يعاني من الضغط النفسي جراء مختلف الجوانب البيداغوجية لعملية التدريس، الأمر الذي يستدعي ضرورة معالجتها للتوصل إلى حلول مناسبة للتمكن من تطويرها ولعل من أبرزها زيادة عن المراجع والمكتبة والبرامج الدراسية وعملية التدريس، العنصر البشري المتمثل على

الخصوص في الأستاذ الذي يعتبر المحرك الأساسي لعملية التدريس والذي يتوقف عليه نجاح أو فشل هذه الأخيرة، ذلك أن الأستاذ بدوره يتعرض لضغوط كبيرة، إذ أجمعت العديد من الدراسات على أن أهم المشكلات التي تواجه عضو هيئة التدريس تتمثل في:

. كثرة عدد الطلبة في مجموعات التدريس.

. زيادة عبء التدريس.

. البيروقراطية الإدارية في العمل.

ـ ضعف الموارد المالية لعضو هيئة التدريس يلزمه في كثير من الأحيان زيادة أعبائه التدريسية لرفع موارده المالية.

. قلة المراجع العلمية الحديثة.

. نقص الميزانية المخصصة للباحثين والبحث العلمي، الأمر الذي أدى إلى اقتصار معظم جهد ووقت الأستاذ في العملية التدريسية دون المجالات الأخرى المنتظرة منه؛ مما انعكس سلبا على عملية التدريس (حامد بدر، 1982، عادل محمد سودان، 1983؛ محمد عبد العليم مرسي، 1984).

5 . الخاتمة:

يظهر من خلال العوامل الثلاثة التي شملتها الدراسة أن كل واحد منها يشكل مصدر ضغط لدى الطالب بجامعة الجزائر، إلا أن التدقيق في المتوسطات الحسابية للضغط النفسي الخاص بنتائج كل عامل، تبين بأن هناك تفاوتا بينها في مدى تأثيرها على درجة الضغط لدى الطالب الجامعي، إذ يتجلى من خلال النتائج المبينة في الجداول السابقة أن : نقص المراجع، وصعوبة البحث عنها في المكتبة تستحوذ على أعلى المعدلات المعبرة عن درجة الضغط النفسي؛ وقد يرجع ذلك إلى كون الطالب يعتمد كثيرا على هذا العامل، وذلك لتعويض النقص الذي يحدث في بعض المقررات، زيادة على تحضير أبحاثه المختلفة، أو الخلل المتأتي من العاملين الآخرين (البرامج الدراسية، عملية التدريس). لذا قد يحتاج الأمر مبدئيا إلى معالجة مشكلة نقص المراجع وصعوبة البحث عنها في المكتبة كمخرج أساسي لهذا الإشكال، وهو ما قد يعني أن تحسين المكتبة وتوفير المراجع وآليات البحث عنها يخفف من أعباء كثيرة يواجهها طلبة جامعة الجزائر، ويساعدهم على التصدي لمختلف المشكلات المرتبطة بالجانب البيداغوجي في الجامعة، غير أن هذا لا يعتبر بمثابة مفتاح لمختلف

المشكلات، بل يجب كذلك القيام بمجهودات وتحسينات متوازنة على مستوى مختلف العوامل البيداغوجية، لكي تساهم هي الأخرى بدورها في التخفيف من الضغوط النفسية لدى الطلبة، خصوصا وأن الأمر .كما تبين من خلال مختلف بنود الدراسة . قد يرتبط بتحسين التسيير وترقية الجانب التنظيمي، المعاملة الحسنة؛ وكذا تحسين عملية التنسيق بين المحاضرات والأعمال التطبيقية من جهة، والعمل على معالجة مشكلة سطحية وعمومية البرامج المقررة بصفة عامة من جهة أخرى؛ إذ أن فشل المؤسسات التربوية في ربط مناهجها وخبراتها بواقع المجتمع وبفلسفته وأهدافه، واحتياجات الدارس، قد تؤدي إلى فقدان الثقة بالأستاذ وعدم ملاءمة ما يقدمه من هذه البرامج لاحتياجات وقدرات الدارس؛ مما يتطلب تحفيز الأستاذ، وتوفير مختلف الإمكانات الضرورية، والفرص اللازمة، لتمكينه من القيام بدوره على أحسن وجه.

6 . المراجع:

1.6 . المراجع باللغة العربية:

1. إبراهيم شوقي عبد الحميد (2003)، مشكلات طلبة جامعة الإمارات العربية المتحدة. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، مجلد 19، العدد1، ص 37 – 77.
2. أحمد شعبان عطية (1989) مرحلة الشباب الجامعي، دراسة ميدانية، مجلة التربية المعاصرة، ع، 13 (القاهرة) ص 151 – 176.
3. أدبي عباس وبدر حسين (1990) دراسة مشكلة التربية العلمية لطلاب برنامج بكالوريوس التربية / نظام معلم الفصل، المؤتمر الأول، كلية التربية، جامعة البحرين.
4. إلهام مصطفى عبيد (1988)، بعض مشكلات شعبة التعليم الصناعي بكلية التربية، جامعة الإسكندرية، مجلة كلية التربية، العدد 1، ص 47 – 83.
5. أنمار الكيلاني، وعمر همشري (1990) مهارات استخدام المكتبة لدى الطلبة الجامعيين وعلاقتها بتحصيلهم الدراسي، مجلة جامعة الملك سعود، العلوم التربوية، المجلد 2، العدد 1، ص 355 – 382.
6. بلوم بينيامين، س؛ ستنجس توماس ج ومادوس جورج ف (ترجمة محمد أمين مفتي وآخرون) (1983) تقييم تعلم الطالب التجميعي والتكوين، دار مالجروهيل للنشر، القاهرة.
7. جرجس ناجي خليل (1976) أهداف التربية العلمية بكليات التربية وأهمية المشكلات التي تواجهها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أسيوط.
8. حامد بدر (1982)، الرضا الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس العاملين بكلية التجارة والاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة الكويت، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 3، ص 76 – 82.
9. خليل اليوسف الكايد (1995) المشكلات التعليمية والاجتماعية والمالية التي تواجه طلبة الجامعة الأهلية في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية.
10. خليل يوسف الخليلي (1991) مشكلات التدريس الجامعي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة اليرموك، دراسات تربوية، المجلد 6، الجزء 35، القاهرة ص 277 – 295.
11. رأفت رضوان (1997)، المعلوماتية والانترنيت بحث مقدم للمؤتمر السنوي الثاني (المركز العربي للدراسات الإستراتيجية)، الإمارات، رأس الخيمة.
12. سهام درويش أبو عطية (1986)، حاجات طلاب جامعة الكويت الإرشادية، وعلاقتها بوضع صورة توضيحية، لمركز الإرشاد، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت.
13. شرف إبراهيم الهادي (1991)، المشكلات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس بجامعتي أم القرى وصنعاء، دراسة مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة أم القرى مكة المكرمة.

14. علي خضر (1975) مشكلات الشباب الجامعي في المملكة العربية السعودية، دراسة ميدانية، جامعة الملك عبد العزيز، كلية التربية بمكة.

15. علي عبد المنعم، وعبد المنعم حسن (1983)، المشكلات التي يواجهها طلاب التربية العملية بالكلية، مجلة التربية، جامعة الأزهر، العدد2، ص 69 – 89.

16. فريدة آل مشرف (2000) مشكلات طلبة جامعة صنعاء وحاجاتهم الإرشادية، دراسة استطلاعية، المجلة التربوية، جامعة الكويت، عدد 54، ص 169 – 208

17. محمد عادل سودان (1983)، تهيئة الأستاذ الجامعي، ندوة هيئة التدريس في الجامعات العربية، الرياض، جامعة الملك سعود، (الفترة 14 – 17 / 5 / 1403هـ)

18. محمد عبد العليم مرسي (1984)، مشكلات عضو هيئة التدريس في الجامعات العربية وأثارها على هجرة أصحاب الكفاءات النادرة، المجلة العربية لبحوث التعليم العالي، دمشق، العدد 1، ص 3 – 15.

19. محمد عثمان نجاتي (1974) مشكلات طلبة جامعة الكويت، مجلة كلية الآداب والتربية بالكويت، ص 203 – 229.

20. محمد علي أحمد صوانة (1983) مشكلات طلبة جامعة اليرموك وحاجاتهم الإرشادية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.

21. محمد مصطفى الأسعد (2000)، التنمية ورسالة الجامعة في ألف الثالثة، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

22. مروان كمال (1983)، مشكلات عضو هيئة التدريس، ندوة عضو هيئة التدريس في الجامعات العربية، الرياض، جامعة ملك سعود، (الفترة 14 – 17 / 5 / 1403هـ).

23. مكتب التربية العربي لدول الخليج (1999)، وثيقة استشراف مستقبل العمل التربوي في الدول الأعضاء بمكتب التربية لدول الخليج.

24. ناجي خليل جرجس (1976)، أهداف التربية العملية بكليات التربية واهم مشكلات التي تواجهها، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية جامعة أسيوط (ج. م. ع).

25. نادر فتحي قاسم وحسن محمد ثاني (1994)، مشكلات شباب كلية المعلمين بالمدينة المنورة، (دراسة استطلاعية) المؤتمر الدولي الأول، قضايا ومشكلات الإرشاد، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، القاهرة.

2.6 . المراجع باللغات الأجنبية:

26. Cligg Rose Mary, (1977) University of southern California Faculty their views of the University ERIC Document N° ED 096917

27. Carif, J (1990), " Teachers Job Satisfaction ", Journal of Educational psychology VI, 82 PP.

28. Corsini, R.J; (1987) Concise encyclopaedia of psychology, John Welly, New York.

29. Cox, T., & Machay, C.J., (1976) A psychological model of occupational stress. A paper presented to the Medical Research council meeting Mental Health in Industry, London, November, 1976.

30. Crunkilton. J, and others (1987) Graduate of international educational in the united states with implication program at the American farm school in Greece paper presented at the Annual Meeting of Association for international Agricultural education (3ed Chevy chase, MD) P 1 – 12.

31. Levine, S., Weinberg, J., & Ursin, H., (1978) Definition of the coping process and statement of the problem, in H. Ursin, E. Baade, & S. Levine (eds) Psychology of stress: A study of coping men, New York: Academic Press.

32. Orata. P, (1999) the problem professor of education, the journal of Higher education P 589 – 598.

33. Perry, Raymond P et others (1987)m Perceived control and instruction in the college : some Implication for student Achievement, Research in Higher Education Journal, V1, 27 N° 4

34. Seegnileer Jess. F, (1983) Job Satisfaction of Faculty and staff at the college of eastern utah, ERIC Document N° ED, P 217 – 220.

35. Seldin, P, others (1982), How Administrators can Improve Teaching : Moving From Talk To Action in Higher Education (Som Francisco: Jossey – Rass, inc) P 189.

36. Steel, Joe M. (1989) Evaluation College Programs Using Measures of Student achievement and Growth Education Evaluation et policy Analyses PP 357 – 3

37. Thiersch, H (1990) Training problems and employment needs in graduate course leading to the diploma in educational science and social education Zeitochrift fu padagogik (36)5, P 711 – 727.

38. Weissberg, M, Berentsen, M cote, A cravey, B, and Heath, C. (1982) An assessment of the Personal Career, and Academic Needs of Undergraduate Students, Journal of collage students Personnel (23) P 115 – 122.

39. Young Suzanne, and Shaw Dale (1999) Profiles of effective college and university teachers, the Journal of Higher Education P 671 – 684.

Résumée :

Le stress psychologique provoqué par les facteurs pédagogiques chez les étudiant de l'Université d'Alger.

Boudrifa. H, Aissi. M.

Laboratoire de Prévention et d'Ergonomie, l'Université d'Alger

Cette étude a concerné le stress engendré par les facteurs pédagogiques chez les étudiants de l'université d'Alger. A cet effet, un questionnaire a été établi et appliqué sur un échantillon de 259 étudiants où les résultats ont montré que tous les trois facteurs suivants : 1-ouvrages de référence et bibliothèque, 2- les programmes d'enseignement, 3- l'opération de l'enseignement ; contribuent dans l'augmentation du niveau de stress chez l'étudiant avec en tête: le manque et les difficultés d'accès aux ouvrages de référence dans la bibliothèque (69,9%) comme premier facteur, superficie et généralité des programmes (62,6%) comme deuxième facteur, le manque de coordination entre la conférence et la pratique (65,7%) comme troisième facteur.

Cette étude a également révélé la présence de différences statistiquement significatives à un seuil de 0,01 chez les individus dans leur exposition au stress à cause des facteurs précédemment cités, et il se voit d'après l'analyse et la discussion des différents résultats qu'il est possible de diminuer l'intensité de stress lié aux facteurs pédagogiques chez l'étudiant, ce qui incite à leur correction pour atteindre les solutions adéquates notamment l'enrichissement de la bibliothèque par les ouvrages scientifiques et récents et les revues spécialisées et facilité d'accès des étudiants à ces références, ainsi que la révision périodique des programmes d'enseignement afin de les améliorer.

En plus de la nécessité pressante de la révision et de l'évaluation de l'opération d'enseignement sous tous ses aspects, et sa corrélation aux changements économiques et sociaux et aux besoins du marché d'emploi.